من لا يحمل هم أمة محمد فهو عضو مشلول وعقل مخدر

ولما كان العزُّ بن عبد السلام في دمشق، وقعَ فيها غلاءٌ فاحش، حتى صارت البساتينُ تباع بالثمن القليل ، فأعطتهُ زوجته ذهباً وقالت : اشرِ لنا بستاناً نصيّف فيه، فأخذ الذهبَ وباعهُ، وتصدق بثمنه، فقالت: يا سيدي اشتريت لنا ؟ قال : نعم بستاناً في الجنة. إنِّي وجدتُ الناس في شدةٍ، فتصدقتُ بثمنه، فقالت المرأة : جزاك الله خيراً [[1]](#footnote-1)

وهذا محمد بن عبدوس المالكي، من علماءِ المالكية، كان في غايةِ النصحِ والإشفاقِ على المسلمين، ففي أحدَ المرات ذهبَ إلى أحدِ أصحابه وعليه جُبَّةَ صوف، وكانت ليلةً شاتيةً، فقال له : ما نمتُ الليلةَ غمّاً لفقراءِ أمة محمد ، ثم قال : هذه مائةُ دينار ذهبا،ً غلةُ ضيعتي هذا العام، أحذر أن تُمسي وعندك منها شيء وانصرف .

ما لهم الـذي تحمله ؟

( من جعل الهموم هما واحدا، هم أخرته، كفاه الله هم دنياه).

وجاء في الحديث القدسي قول الله تعالى: ((يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى، وأسد فقرك، وإن لم تفعل ملأت صدرك شغلاً، ولم أسد فقرك)).

وتصف فاطمة بنت عبد الملك زوجها أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز فتقول: "كان قد فرَّغ للمسلمين نفسه، ولأمورهم ذهنه، فكان إذا أمسى مساءً لم يفرغ فيه من حوائج يومه؛ وصل يومه بليلته".

وقال أبو عثمان شيخ البخاري رحمه الله: "ما سألني أحد حاجة إلاَّ قمت له بنفسي، فإن تَمَّ؛ وإلاَّ قمت له بمالي، فإن تمَّ، وإلاَّ استعنا له بالإخوان، فإن تم، وإلاَّ استعنت بالسلطان".

وكان الليث بن سعد رحمه الله: "يجلس للمسائل، يغشاه الناس فيسألونه، ويجلس لحوائج الناس، لا يسأله أحد من الناس فيرده، كبرت حاجته أو صغرت".

واعتادت أم الشيخ "محمد رشيد رضا" رحمه الله أن تراه مهتمًّا لأحوال المسلمين إذا ألمَّت بهم أو بأحدهم نائبة، ورأته ذات يوم على هذه الحال، فقالت له: "مالك؟ هل مات مسلم بالصين؟". وهذا يدلك على مدى اهتمامه الشديد بأحوال المسلمين في كل أرض الله الواسعة وليس في جهة بعينها وهذه قومية الإسلام ورابطته العظيمة.

: ( قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ) .

؟

1. **طبقات الشافعية للسبكي ( 214)**  [↑](#footnote-ref-1)